

## الدكتور محمد المصري في حوار خاص

## على المسلمين تقليص الفرق بين القول والفعل .. حتى يكون لهم دور حضاري

□ **القاهرة/ الثورة - حوار/ نشوة البنداري**

هو واحد من أهم خمسة علماء في مجال الإلكترونيات الرقمية في العالم .. وقد نشر له ٤٠٠ بحث وله ١٦ مؤلفا في هذا المجال وحصل على أول الجوائز الكندية والعالمية في مجال الإلكترونيات الدقيقة .. وكان وراء عقد المؤتمر السنوي (ICM) الذي يعقد كل عام منذ ١٥ عاما في دولة إسلامية مختلفة .. وقد عقد في الجزائر .. تونس .. المغرب .. مصر .. السعودية .. الكويت .. سوريا .. لبنان .. تركيا .. إندونيسيا .. ماليزيا .. وسيعقد إن شاء الله هذا العام في ديسمبر ٢٠٠٣م في القاهرة.

في البداية يحدثنا الدكتور محمد المصري – والذي يعيش في كندا منذ ٢٨ عاما – عن الكونجرس الإسلامي الكندي فيقول:

هو مؤسسة غير حكومية سجلت في الحكومة الفيدرالية عام ١٩٩٨ بهدف خدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء كندا .. وكندا تعد دولة نموذجية حسب تقارير الأمم المتحدة .. فهي بالرغم من أنها من أكبر بلاد العالم جغرافيا إلا أنها تعد الدولة المثالية الأولى من حيث عمر الأشخاص والفجوة بين الفقراء والأغنياء .. والرعاية الصحية .. والعدل الاجتماعي .. وعدم التلوث وتقليل الجريمة .. وعلى مدى الخمس سنوات الأخيرة حسب تقارير الأمم المتحدة كانت كندا هي الدولة الأولى في العالم.

ويبلغ تعداد السكان ٣٠ مليوناً ... وتعداد المسلمين هناك حوالي مليون مسلم أي حوالي ٣,٣٪ من عدد السكان .. نلت عدد المسلمين في كندا من أصول عربية والثلث الآخر من أصول هندية باكستانية .. بينما الثلث الأخير من أنحاء شتى من العالم من البوسنة وكوسوفا وكوريا وفيتنام.

● وماذا يقدم الكونجرس للمسلمين في كندا من خدمات ؟

– يقدم الكونجرس نشرة الكترونية أسبوعية توزع مجاناً على أكثر من ٣٠ ألف مسلم وغير مسلم .. كما يقوم بالتواصل مع الحكومة الكندية فيما يتعلق بأمور الكنديين المسلمين وفي توطيد علاقة كندا بالعالم الإسلامي .. وأيضا يقوم برصد يومي لأكثر عشر جرائم لتقوم بدرجة عدائهم للإسلام وفي نهاية كل عام ننشر تقريرا سنويا لهذا البحث وقد بدأنا تلك التجربة منذ عام ١٩٩٨ وتعد هذه الدراسة الوحيدة الموثقة للعداء للإسلام في الإعلام الغربي.

والجدير بالذكر – كما يقول الدكتور محمد المصري – أن هذه الدراسة تدرس الآن في كلمات الإعلام في كندا .. حيث حصلت تلك الدراسة عن «العداء للإسلام» على جائزة عام ٢٠٠٣»

للجهود الكندي ضد التمييز العنصري. ويقوم الكونجرس الإسلامي الكندي بإرسال تلك الدراسة إلى المؤسسات الإعلامية والسفارات ويوزع التقرير النهائي لها في مؤتمر صحفي تغطيه معظم وسائل الإعلام الكندية .. حتى الآن بعض الصحفيين الكنديين يحاولون أن يظلوا بدرجة تنسويه الإسلام في جرائدهم ويسألوننا عن رأينا في اتجاه جرائدهم .. ويعد ذلك بالطبع نوعا من التواصل الجيد مع وسائل الإعلام الكندية في محاولة لتحديدهم للنظر بموضوعية .. حيث أن هناك

٧٥٪ من الكنديين لهم عداء للإسلام وذلك بسبب

جهلهم للإسلام وتعاليمه.

ولكن ٢٥٪ من الكنديين الباقي لديهم عداء للإسلام بسبب التعصب وهم اليهود

والمتعصبون لاسرائيل أو المسيحيون المتعصبون الأصوليون .. ونحن في الكونجرس الإسلامي الكندي علينا دور هام وتقع علينا مسئولية توضيح صورة الإسلام الحقيقية ألى ٧٥٪ وعلينا أن نتحاور ونتناقش معهم .. بينما ٢٥٪ نقضح اتجاهاتهم العدائية ونجرهم إلى الحاكم.

● وما هي صور العداء للإسلام المؤثرة في

علمك؟

– أكثر صور العداء للإسلام تأثيراً استخدام لغة تنسيء للإسلام وخاصة ربط الإسلام بالإرهاب .. ويصفه عامة – كما يقول الدكتور المصري – فإن المجتمع الكندي مجتمع أكثر اعتدالا من المجتمع الأمريكي فنبسة الجريمة والعنف في المجتمع الكندي أقل بكثير .. والخطاب الداخلي والخارجي للكنديين معتدل .. وقد وقعت كندا ضد الحرب على العراق واعتبرتها حربا غير مشروعة وخارجة عن الشرعية الدولية وأنا أقول ذلك من أجل السلام والعدل..

وعلى الرغم من ذلك نجد وسائل الإعلام تركز على استخدام كلمات المسلم الإرهابي .. والكونجرس الإسلامي الكندي يرصد يوميا ٩ جرائم يومية لدراسة موقفهم من الإسلام .. وترتب المجالات والجرائد ونقوم بهذا الرصد وتغطي درجات لكل جريدة وترتب حسب درجة السوء فالأقل سوءا «في استخدام كلمات ومواقف ضد الإسلام) وتتم المراقبة العلمية بين لغة تغطية أحداث العنف التي يقوم بها بعض المسلمين والتي يقوم بها بعض اليهود .. فمثلا نقول لهم حينما أطلق يهودي النار على

إنه الدكتور محمد المصري رئيس الكونجرس الاسلامي الكندي أستاذ الالكترونيات بجامعة «وترلو» بكندا والذي حضر الى القاهرة في زيارة خاطفة لمدة أيام لحضور المؤتمر الاسلامي العالمي.

وحتى نتعرف على أحوال المسلمين في كندا وصورة الإسلام والمسلمين هناك .. والصعوبات التي تواجههم .. وصور العداء للإسلام .. وأنشطة المسلمين في مجال الدعوة هناك وهل تختلف عن الأنشطة التقليدية خاصة وأن بين الدعاة أستاذ للإلكترونيات مشهود له على مستوى العالم كان لنا هذا اللقاء معه.

## ■ الإعلاميون في كندا يتقبلون نتائج الدراسة ويحاولون

## تحسين لغة التخاطب الاعلامي في ما يتعلق بالإسلام والمسلمين

المصلين في الحرم الإبراهيمي وقتل ٢٩ منهم وصفتوه بمستوطن أمريكي اويهودي ولم تصفوه بالإرهابي .. وهذا ليس من العدل .. فلا بد أن نحترموا شرف المهنة وأن نتوقفوا عن الكيل بمكيالين.

ومعظم رجال الإعلام في كندا يتقبلون نتائج هذه الدراسات بصدر رحب ويحاولون تحسين لغة التخاطب الاعلامي فيما يتعلق بالإسلام والمسلمين ماعدا جريدة واحدة يومية تسمى «ناشيونال بوست» .... ويمتلئها يهودي والجدير بالذكر أن تلك الجريدة أصبحت تخسر أكثر من نصف مليون إلى مليون دولار أسبوعيا وذلك لعدم مصداقيتها.

## تواصل مع الحكومة الكندية

ويضيف الدكتور محمد المصري قائلا: ومن أهم الأعمال التي يؤديها الكونجرس الإسلامي الكندي التواصل مع الحكومة الكندية في سياستها التي تخص المسلمين وتخص العدل الاجتماعي .. كالسياسات الخاصة بمكافحة الفقر والبطالة التي يستفيد منها كل الكنديين على حد سواء .. كذلك نتأقش معهم علاقة الحكومة الكندية بالعالم الإسلامي وسياستها الخارجية عموما وذلك من خلال الآيات التي تلقبها على أعضاء البرلمان الكندي ومن خلال الحوار مع وزير الخارجية الكندية .. كما نقوم بنشر تلك الأبحاث على موقع الكونجرس الإسلامي الكندي في الإنترنت.

فنحن نرى – والكلام هنا للدكتور المصري – أن الحوار بالمنطق والإنزان وعدم الانفعال ضرورة للتواصل.. مع الدراسة العلمية

## ■ الكونجرس قدم الدراسة الوحيدة الموثقة حول العداء للإسلام في الاعلام الغربي

## ■ لأول مرة في الغرب يستمع غير المسلم للقرآن الكريم مجوداً ومرتلا بأصوات جميلة



■ الدكتور محمد المصري- أستاذ الإلكترونيات الدقيقة بجامعة «وترلو» بكندا ورئيس الكونجرس الإسلامي الكندي.

تفاعل دائم مع الأحداث.

## فخاخ عديدة

ويؤكد الدكتور المصري أن المسلمين للأسف قد وقعوا في فخ الدفاع عن الإسلام وهو يرفض ذلك لأن الإسلام دين سماوي لا يحتاج إلى الدفاع عنه .. وحين يوصف الإسلام بأنه دين العنف والإرهاب فلا بد من الرد أنها مقولة مغرضة جاهلة تنم عن الجهل أو التعصب .. وتتوقف عند ذلك .. فليس من المهم إصدار الكتب لابتئات صحفي عام وتتم فيه المقارنة بين الجرائد بالنسبة للإساءة للإسلام خلال العام والعام السابق أيضا .. وبذلك ينفضح أمر الجرائد وهل موقفها من سيئ لأسوأ أم في تحسين .. لذلك نجد أن معظمهم يعيدون حساباتهم إلا المتعصبين منهم .. الذين يلامون على تعصبهم والتي تعتبر سبة في شرف العمل الصحفي في كندا .. حيث تفقد هذه الجرائد والمجلات مصداقيتها لدى القارئ.

## بيت خربة

وهكذا يتواصل الكونجرس الإسلامي الكندي مع رؤساء كبرى الجرائد الكندية .. وكل وسائل الإعلام الكندية الآن تنظر الي الكونجرس الإسلامي على أنه بيت خربة يمددها بالمعلومات اللازمة عن الإسلام في التلفزيون والفضائيات والراديو والجرائد والمجلات .. وتنتشر لنا مقالات أسبوعية .. كل أسبوع في إحدى الجرائد الهامة في كندا .. حيث تقدم رؤية إسلامية للأحداث العلمية مثل أحداث ١١ سبتمبر رؤية للأحداث كمسلم كندي .. والرد على أسامة بن لادن حينما وجه نداء إلى كل المسلمين للجهاد ضد الغرب .. وهكذا هناك

تكون مؤهلين لقيادة حضارة اليوم.. أو حضارة الغد.

## بركة من الله

● وهل يواجه المسلمون في كندا مشاكل متعددة ؟
– يجيب: من أهم المشاكل التي يتعرض لها المسلمون في كندا مشكلة تعليم اللغة العربية ودرجة التحدين والاختلافات بين المتشددين والمعتدلين ولكننا تواجه تلك المشاكل – والكلام هنا للدكتور المصري – بالحكمة والموعظة الحسنة .. ولدينا في كندا أكثر من مائتي مركز إسلامي محلي يضم مسجدا ومدرسة إسلامية بالإضافة إلى أكثر من ألف مسجد صغير «زاوية» وعلى المستوى القطري .. يعقد الكونجرس الإسلامي الكندي أكبر مؤسسة تعمل على التواصل بين هذه المراكز الإسلامية والمساجد .. لاستيعاب لغة العصر مع تعاليم الإسلام .. وتتعامل مع السنة والشيعية .. ويعقد الكونجرس الإسلامي الجهة الرسمية التي تتعامل معها الحكومة الكندية الفيدرالية حيث يوجد كونجرس يهودي كندي يمثل اليهود الكنديين في علاقاتهم بالحكومة الفيدرالية وعدددهم ٣٥٠ ألفا وقد أنشئء منذ ٧٥ سنة .. بينما الكونجرس الإسلامي الكندي أنشئ منذ خمس سنوات فقط ويفضل الله أئمتنا وجودنا على الساحة وهذه بركة من الله.

## حادثة فريدة

● وكيف تقدمون الإسلام للكنديين وماهي وسائل الدعوة لديهم ؟
– الكنديون المسلمون هم أنفسهم أهم وسائل الدعوة للإسلام .. حيث يتمتعون بمراكز اجتماعية عالية في المجتمع الكندي فليس بيننا عمال بل نحن نضم أساتذة جامعات ومحامين وأطباء ورجال أعمال ومهندسين وهذه ميزة فمن النادر أن نجد مسلما كنديا يشغل وظيفة «عامل» .. كما أن المساجد والمراكز الإسلامية تقوم بالدعوة من خلال الطرق المسبرة لهم في محاضراتهم ويسلوكتهم ويقوم الكونجرس الإسلامي باستضافة قراء للقرآن الكريم في العام الماضي استضافنا ٤ قراء من الكويت وإندونيسيا ومنهم قارئة وأستاذة قراءات من إندونيسيا .. ورتبنا لؤلؤة أسبوعا لتلاوة القرآن الكريم للكنديين جميعا لمسلمين وغير مسلمين .. وتعد هذه أول مرة في الغرب يسمع فيها الغربي غير المسلم تلاوة للقرآن مرتلا ومجودا بأصوات جميلة وقد كتبت عن هذه الحادثة الفريدة معظم وسائل الإعلام الكندية وقد أعجب الكثير من الكنديين غير المسلمين بجمال القرآن وخاصة إذا قرئ بصوت جميل وقد اغرورقت أعين الكثيرين منهم بالدموع من هذا الحدث الفريد وقد جذبهم الخشوع للقارئ والحاضرين .. وتعد هذه أول فرصة لسماع القارئ الكندي للقرآن وخاصة إذا توجه لدراسته أو التعرف عليه كدين سماوي فاقصى ما كان متاح له أن يقرأ كتابا عن الإسلام أو ترجمة للقرآن لكن فرصة سماع للقرآن شبه معدومة .. وهذا نشاط دعوي قام به الكونجرس الإسلامي الكندي وهو نشاط غير نمطي .. فهذهما الرئيسي هو الدعوة للإسلام وحماية المسلمين بغض النظر عن اختلاف المذاهب.